وعي الشباب الجامعي بمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية
(دراسة اجتماعية ميدانية لوعي طلبة جامعة القادسية بمفهوم العولمة)

أ.م.د.ثائر رحيم كاظم & م. مبرمج : مناف عبد الرضا ياسين

كلية الآداب / جامعة القادسية

تسليم البحث :٢٠١٨/٥/٦ قبول النشر :٢٠١٨/٧/٨

ملخص البحث

يشهد العالم اليوم وهو يلج بوابة القرن الواحد والعشرين تغيرات اجتماعية متسارعة في جميع ميادين الحياة الاجتماعية المختلفة في ظل ثورة الاتصالات و المعلومات و التكنولوجيا التي حولت العالم الى ما يشبه القرية الكونية الصغيرة حيث يتواصل ابنائه فيما بينهم تواصلا مباشرا في الاعم الاغلب غير متكافيء اذ تسيطر ثقافات على اخرى ويهيمن فيها الاقوى على الاضعف و المركز على الاطراف و تتصارع فيه الحجضارات بعيدا عن منطق الحوار الجاد و البناء ويتيه الشباب في خضم هذه التناقضات الحياتية العلمية و العملية و تسيطر المادة على القيم الثقافية و الروحية الامر الذي يؤدي الى الاضطراب في الهوية الثقافية ينتج في اغلب الاحيان عن الاغتراب الذي يمكن ان يعاني منه الشباب الذي يستطيع التواصل مع العالم اذ يسعى الى تقمص قيمه بصفتها القيم التي عملت على بناء المجتمعات المتقدمة و المتحضرة و التي تتمتع بالرفاه الاجتماعي وفق ما تصوره وسائل الاعلام العامة التي تسيطر عليها مجتمعات الدول الراعية للعولمة

و من هنا فان هذا البحث يهدف الى معرفة مقدار ما يتمتع به الشباب الجامعي من مستوى الوعي الاجتماعي و المفهومي العلمي الخاص بمفهوم العولمة بصفتها نظام اجتماعي اخذ يفرض نفسه قسرا اليوم على المجتمعات العربية و الاسلامية و منها المجتمع العراقي بشكل خاص اما لماذا الشباب الجامعي فالجواب ان لهذه الفئة ما يميزها عن غيرها من الفئات الاجتماعية الاخرى التي تمثل مستقبل الطبقة الاجتماعيةالمتوسطة وهي الاكثر ضررا من التغيرات الاقتصادية التي تفرضها العولمة التي عملت بدورها الى تقسيم العالم الى غني وفقير كما ان لها من الاهمية التي تميزها غن غيرهم من فئات المجتمع الاخرى فوعي الشباب بمفهوم العولمة اولا و مفهوم الهوية الثقافية ثانيا يعني القدرة التي يمكن ان يتمتع بها الشباب على التمييز بين القيم الوافدة بين ما هو ايجابي منها وما هو سلبي وبالتالي القدرة على مقاومة الاختراق الثقافي من قبل ثقافة العولمة للثقافة المجتمعات

التي اندرجت في اطار العولمة مضطرة في معظم الاحيان كما هو الحال في المجتمعات العربية و الاسلامية على وجه التحديد ناهيكعن الخصوصية التي يتميز بها دخول المجتمع العراقي للعولمة تحت ضغوطات الاحتلال فهل يتمكن الشباب من التحصن بالهوية الثقافية لثقافة المجتمع الذي ينتمون اليه ان ذلك يرتكز من وجهة نظر الباحث على مدى وعي الشباب الجامعي لابعاد العولمة و تحدياتها و ما تحمله من الايجابيات و السلبيات على الهوية الثقافية لهم وقد استعانم الباحث باستبانة وضعها على اساس ما تضمنه البحث من مباحث وزعت على طلبية جامعة القادسية بمختلف تخصصاتهم العلمية التطبيقية والانسانية و انتهى البحث الى عدد من النتائج التي ابرزت الحاجة الى العناية بالشباب فكريا و الاهتمام بهم علميا و ثقافيا من خلال تجديد الوعي باصالة الثقافات التي نشأو عليها و تجديدفقاعلية و سائل تثقيفهم بما يحافظ عليهم بعيدين عن الشعور بالاغتراب و التبعية و الغزو الثقافي لقد وضع الباحث في ختام بحثه مجموعة من التوصيات التي يراها جديرة بمساعدة الشباب في الادراك الموضوعي لابعاد العولمة و تحدياتها و بالتالي الاهداف الاقتصادية و السياسية و الثقافية المتوخاة من نشر ثقافة العولمة على حساب الثقافات الاخرى .

وهنا لا يجد الباحث بدا من الاشارة الى انه قد قسم بحثه الى عدة مباحث تضمن الاول منها الاطار النظري للبحث متمثلا في مشكلة البحث واهميته والاهداف المتوخاة من دراسة الوعي الاجتماعي وفي المبحث الثالني عمل على توضيح الاطر العلمية للمفهومات الواردة في عنوان البحث اما في المبحث الثالث فقد تناول مجموعة من العلاقات مثل العلاقة بين الهولمة طكنظام اجتماعي و الهوية الثقافية الاصلية للمجتمعات التي تندرج في اطارها و العلاقة بين الشباب و الشعور بالهعوية الثقافية بالاضافة الى الدور الاحجتماعي الذي يمكن ان يلعبه الشباب في نشر الوعي الاجتماعي اما المبحثين الرابع والخامس فقد انطويا على الجانب الميداني المتمثل في تحديدالحدودج الزمانية و المكانية للبحث بالاضافة الى تحيدالوسائل الاحصائية المستخدمة في عرض و تحليل البيانات واهم الخصائص العامة التي تميزت بها عينة البحث ثم اعقب ذلك بمجموعة من النتائج و التوصيات ثم خاتمة البحث.

المقدمة

ارتبط مفهوم العولمة لدى العديد من الباحثين والكتاب والمفكرين العرب في دراساتهم ارتباطا مباشرا بمفهوم الهوية الثقافية وعلى وجه التحديد بالنسبة للعلمانين منهم في حين ارتبط لدى الاسلامين او المتدينين منهم بالهوية الدينية. والتي تعد الجزء الاساسي من الهوية الثقافية. اذ تعيش المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع العراقي منها بشكل خاص منذ عصر النهضة العربية

ثورة اجتماعية عارمة مردها زحف المنظومة القيم الثقافية الحديثة التي ارتبطت ارتباطا مباشرا بالحداثة على المنظومة التقليدية وعملت على مزاحمتها.

ذلك أن الحداثة لا تكتفي بالتواجد مع المنظومة الثقافية التقليدية بل إنها تحاول ازاحتها اذا امكن ذلك من خلال ادخال الارتباك على هياكلها وبالتالي تخضع هذه الاخيرة لعملية التغيير الثقافي الجذري التي يمكن ان تنتجها عملية انتقال العناصر الثقافية عن طريق انتشار التكنولوجيا وهو وضع دعى العديد من المفكرين إلى التأكيد على أن الحداثة تؤثر تأثيرا سلبيا في البنى والأنظمة التقليدية وبالتالي فان لها اثرا واضحا في تغير الهوية الثقافية للمجتمعات الانسانية. لإن النظام التقليدي عندما يكون في فترة انحطاط فإنه يسقط بسبب الرتابة والتكرار ويفقد الكثير من مقوماته وجاذبيته بالنسبة الى افراد المجتمعات التي تنتشر بها هذه النظم خصوصا في تلك الظروف التي يكون فيها التغير هو القاعدة.

اذ ان توالي دخول العناصر التكنولوجية من المجتمعات التي تتقنها وتمتلك منها الكثير بما يجعل من عملية تطبيعها للبيئة الطبيعية اسهل بكثير مما عليه الحال في المجتمعات التقليدية. الى هذه المجتمعات سينقل معه العديد من القيم الثقافية التي تاخذ حيزها من الحياة اليومية ويعتادها افراد المجتمع وبالتالي يمارسونها بتلك التلقائية التي تجعل من هذه القيم قيم اصيلة وليست وافدة بسبب دخولها في عملية التنشئة الاجدتماعية ذاتها. اذ ان التطورات التكنولوجية في المجتمعات المتقدمة وصلت فاعليتها في عملية التغير الاجتماعي الى ما يشبة الثورة في التغير الاجتماعي السريع الذي يعمل على قلب الاوضاع الاجتماعية التقليدية ومن نتائج هذه الثورة الصامتة التي أربكت المنظومة التقليدية وأدخلت الفزع على قيمها أن الشاب الجامعي المعاصر على وجه التحديد صار يقف عاجزا ومبهورا الى حد دفعه الى الافتقاد الى الثوابت الثقافية التي تعينه على فهم وتمثل هذه التغيرات التي يمكن ان تحدث في الثوابت الثقافية التي يبني بواسطتها هويته.

ذلك أن الهوية تعني بوجه عام الاحساس بالتفرد والخصوصية التي تحتاج بدورها الى المرجعية الثقافية والقيمية الواضحة الثابتة والملائمة بنفس الوقت للتغيرات الاجتماعية والثقافية، اي القادرة على الاستمرار بالرغم من التغيرات التي تحدث في المجتمعات لكي لا تنطمس المعالم الاساسية التي تميزها عن غيرها من الهويات الاخرى الفردية والجماعية والاجتماعية ايضا. اذ يعتمد الفرد على هذه المرجعية اعتمادا اساسيا في بناء شخصيته الفردية والاجتماعية العامة. فما هي المرجعية التي يجدها الشباب الجامعي في المجتمع العراقي في وسط اجتماعي يكاد يعتمد اعتمادا مباشرا وكليا على ما ينتج في المجتمعات الاخرى من علوم وتكنولوجيا او قيم ثقافية تجعل من نفسها المرجع الاساسي في نشوء هذه التوجهات الاجتماعية القيمية والتي سيعتمد عليها الشباب

لبناء هويته؟ وما هي الاختيارات والقيم التي تقدمها له المؤسسة التربوية العامة وهي هنا الجامعة بوصفها احداهم المؤسسات الاجتماعية التي تسهم اسهاما مباشرا وفاعلا في عملية التنشئة الاجتماعية للافراد وخصوصا في مرحلة النضج الاجتماعي للشخصية الاجتماعية للفرد الذي اجتاز توا مرحلة القلق والاضطراب في الشخصية اقصد بها مرحلة المراهقة اذ ان معظم الشباب الجامعي يعيشون هذا الطور من عملية التنشئة الاجتماعية اذ يتحدد على اساس هذا الاتجاه فهم وتمثل هذه التغيرات من اجل ان تساعده على بناء شخصيته؟

و كيف يتلقى الشباب هذه المؤثرات المتباينة وهل يؤثر ذلك في التوافق الاجتماعي والثقافي لهم؟ ودور هذا الأخير في بناء الهوية الثقافية لدى الشباب الذين يشكلون مستقبل المجتمع بشكل عام؟ الشباب الجامعي يشكلون قاعدة الوعي الاجتماعي العام المنفتح على الطرق العلمية في بناء هذا الوعي الاجتماعي الذي يسهم اسهاما مباشرا في تقدم المجتمعات وتطورها لا على حساب هويتها الثقافية وخصوصيتها المجتمعية بل من خلال تقبل وتمثل هذه التغيرات وفق مثل هذه الخصوصية المجتمعية والثقافية ليجدوا لهم ولمجتمعهم مكانا في ركب الحضارة السائر اليوم بسرعة يجب ان نهيء انفسنا لادراكها وبالتالي ادراك الابعاد الاجتماعية والثقافية للحفاظ على هويتنا الثقافية ؟

هذا بالإضافة الى ان الشباب الجامعي بشكل خاص يشكلون القاعدة الاساسية التي تشكل مستقبل الطبقة المتوسطة في المجتمعات تلك الطبقة التي يعدها العديد من الباحثين والمفكرين العرب وغيرهم على انها الاكثر تاثرا بالنتائج السلبية للعولمة الاقتصادية التي يرون بانها ستقسم العالم الى اغنياء يزداون غنى وفقراء يزدادون فقرا تلك الطبقة التي تعد القاعدة الاساسية للثقافة في المجتمعات الانسانية جميعها.

وبالاستناد الى ذلك فقد قسم الباحث بحثه إلى عدة مباحث تضمن الاول منها مشكلة البحث واهميته واهدافه فيما تضمن المبحث الثاني التحديد العلمي للمفاهيم الواردة في عنوان بحثه اما المبحث الثالث فقد تضمن مجموعة العلاقات التي يرى الباحث بان لها الصلة الوثيقة بموضوع بحثه مثل تكون الهوية الثقافية عند الشباب والعلاقة بين العولمة والهوية الثقافية والعلاقة بين الشباب العولمة من ناحية تأثرهم بها وسعيها الى التاثير بهم ومن ثم فقد حاول الباحث معرفة اراء الشباب حول هذه المفهومين الذين يشكلان المتغيرين الاساسين في الدراسة. ليضع في المبحث الرابع الاسس العامة للجانب الميداني للبحث وفي المبحث الخامس قدم عرضا لبيانات التي حصل عليها والتحليل الذي توصل اليه اعقبه بمجموعة من نتائج البحث ثم مجموعة التوصيات التي يراها جديرة بالاخذ بنظر الاعتبار عند دراسة العلاقة بين الهوية الثقافية والعولمة كنظام اجتماعي ليضع بعد ذلك

خاتمة للبحث وقائمة بالمصادر العلمية التي اعتمد عليها بالاضافة الى ملخصي الدراسة باللغتين العربية والانكليزية.

والله من وراء القصد ومنه نستمد العون والسداد

المبحث الأول : عناصر البحث الرئيسية.

مشكلة البحث

يكمن موضوع البحث في العلاقة بين الوعي بكل من مفهومي العولمة والهوية الثقافية لدى الشباب في مجموعة من التساؤلات التي طرات في ذهن الباحث نتيجة العديد من الملاحظات التي دفعت به الى اجراء هذا البحث يمكن ان نوجزها فيما ياتي:-

١- هل توثر العولمة في الشباب من الناحية الثقافية وبالتالي تؤثر في طبيعة الهوية الثقافية لهم.

٢- ما هو دور الشباب في تشكل والحفاظ على الهوية الثقافية المجتمعية العامة.

٣- ما هي الاسس العامة للهوية الثقافية من وجهة نظر الشباب.

٤- هل للعولمة من وجهة نظر الشباب الجامعي العراقي هوية ثقافية.

أهمية البحث

يكتسب البحث في موضوع الهوية الثقافية وعلاقتة بعملية التغير الثقافي اهمية كبيرة جدا في الدراسات الاجتماعية بشكل عام ودراسات علم الاجتماع الثقافي منها بشكل خاص لان جميع المجتمعات الانسانية تسعى جاهدة الى توجيه عملية التغير الاجتماعي بما فيها التغير الثقافي وجهة محدد تعمل على تحقيق التقدم والنمو في هذه المجتمعات باستثمار الامكانات والمواهب التي يتحصل عليها الافراد في هذه المجتمعات هذا الاستثمار يهدف بالدرجة الاساس الى الحفاظ على الخصوصية المجتمعية لها مقابل الاستفادة من العناصر التكنولوجية التي تعد ضرورية لتفاعل الانسان مع بيئته الطبيعية وصراعه معها من اجل تطويعها. توازي اهمية الشباب بالنسبة الى مستقبل المجتمعات الانسانية بشكل عام لما لهم من الدور الفاعل في تحديدالشكل العام لهذا المستقبل الاجتماعي العام وبالتالي تحقيق التكامل الاجتماعي في المجتمعات الامر الذي يجنبها الاصابة بالكثير من الامراض الاجتماعية الخطيرة التي تصيب الفرد والمجتمع على حد سواء ومنها الاغتراب.

اهداف البحث

يهدف البحث في العلاقة بين الوعي المفهومي بمفهومي العولمة والهوية الثقافية لدى الشباب الى ما ياتي:-

١- بيان معرفة الشباب وادراكهم لمفهومي العولمة والهوية الثقافية.

٢- معرفة تأثير العولمة على الهوية الثقافية للمجتمع .

٣- معرفة تأثير العولمة على الهوية الدينية .

٤- معرفة تأثير وسائل الاتصال الحديثة على ثقافة الشباب .

المبحث الثاني تحديد المفاهيم

الوعي المفهومي او الوعي بالمفهوم (conceptual consciousness)

يعد الفيلسوف الانكليزي فرانسيس بيكون اول من استخدم مصطلح الوعي (consciousness) في الدراسة العلمية للاشارة الى مفهوم (الوعي الذاتي) الذي يشير الى بدوره الى المعرفة الذاتية او التامة التي يساهم بها الفرد.[١] ويعني مفهوم الوعي في اللغة اللاتينية على انه مجموعة الاشياء المعروفة على نحو متصل وايضا المعرفة المتصلة.[٢]

يعرف الوعي في اللغة العربية بأنه الفهم وسلامة الإدراك.[٣]

أما فسيولوجيا فالوعي هو الوظيفة التي تقوم بها خلايا المخ وينعدم في حالة كون الإنسان نائما أو في حالة إغماء (فقدان الوعي) [٤]

اما الوعي فلسفيا فيعرفه جون لوك على انه ادراك ما يخطر بعقل الانسان من انعكاسات لملاحظاته اوملاحظات عقله للعمليات المتداخلة.[٥] ويعرف الوعي من وجهة نظر علم النفس بالصيغة التي يراها وليم جيمس ان الوعي يتكون من مجموعة التصورات الحسية والعقلية والتفكير والرغبات والعواطف والاختيارات بالاضافة الى الخبرات التي يمر بها الانسان في اي وقت.[٦]

ويعرفه فرويد بأنه ذلك التكوين النفسي المنطقي الذي يتوافق مع نمط معين من البيئة وفيه ترتبط الطاقة العقلية بالرموز اللفظية وتتشكل بها.[٧] وكذا يعرف الوعي على انه شكل عالي من انعكاس الواقع الموضوعي الذي يرثه الانسان بمفرده. في حين يعرف الوعي في السيكولوجيا المعاصرة على أنه الشعور الذي يمثل مجموعة العمليات العقلية التي يدرك من خلالها الفرد نفسه والعالم الخارجي بما يمكنه من الاستجابة لها.[٨]

وايضا هو المجموع الكلي للعمليات العقلية والانشطة التي يشارك بها الفرد في فهم العالم الواقعي واحتياجاته الشخصية بما فيها النشاطات الاجتماعية والاقتصادية.[٩]

عادة ما ينسب الوعي الاجتماعي الى المعرفة الاجتماعية والتي تشير في المفهوم الاجتماعي العام الى الثقافة التي يتملكها الفرد ازاء القضايا والافعال الاجتماعية العام[١٠]

والوعي بالمفهوم اصطلاحا يعد احد انماط الوعي الذاتي الا انه يتميز عنه في انه يخص بالادراك المعرفي الذي يمتلكه الفرد او الجماعة الاجتماعية ازاء موقف معين من مواقف التفاعل الاجتماعي

التي يمكن ان نعبر عنها بالمفاهيم المجردة مادامت هذه المفاهيم او المواقف تاخذ حيزا من الاهتمام الاجتماعي العام او حتى من الاهتمام الفردي.

الشباب(youth)

يصنف في اغلب الدراسات الاجتماعية وفي العلوم الانسانية بشكل عام وفي الخدمة الاجتماعية منها بشكل خاص افراد المجتمع الى مجموعة من الفئات على اساس التوزيع العمري لهذه الفئات مثل طفولة ومراهقة وشباب واواسط العمر ومسنين وغيرها الكثير من الفئات المعتمدة في مثل هذه التصنيفات ومن هذه التصنيفات هو مفهوم الشباب الذي يعرف في اللغة العربية من المصدر شبَ اي خرج عن النطاق.

وهنا ما يشير الى خروج الفرد من مواقف التفاعل الاجتماعي المحدود داخل الاسرة الى مواقف التفاعل الاجتماعي العام اذ تعد الاسرة النطاق الذي ينشأ فيه الفرد. اي انها الاطار الاسري للعلاقات الاجتماعية المؤثرة في تحديد الهيئة العامة لشخصية الفرد الاجتماعية الى غيرها من المؤسسات الاجتماعية التي تسهم اسهاما مباشرا في عملية التنشئة الاجتماعية. وقد يشير الى مرحلة من مراحل النمو او تواصله مثل شب وشاب.(١١)

والشباب في اللغة الانكليزية من المصدر (youth) والذي يشير الى الحيوية او المرحلة العمرية الاولى من حياة الاستقلال الفردي بوصفه انسانا ناضجا او في بداية مرحلة النضوج التي تشير الى مرحلة اكتمال النمو الفيسيولوجي وبدء مرحلة النمو العقلي التي تقع في معظم الاحيان في نهاية مرحلة المراهقة التي تعد المرحلة التي يتسارع فيها الى حد بعيد النمو الفسيولوجي مصحوبا بالنمو العقلي البسيط. الا ان الحال ينعكس في هذه المرحلة حيث يتسارع النمو العقلي ويتباطأ الى حد التوقف النمو الفيسيولوجي.(١٢)

وكذا فهو الفترة التي تقع بين الطفولة وتكامل الرجولة بالنسبة الى الذكور والانوثة بالنسبة الى الاناث والشباب كمرحلة عمرية في اللغة الانكليزية هو (young).(١٣)

وغالبا ما تعمل القوانين الوضعية على تحديد بداية ونهاية الفئة العمرية التي يتم على اساسها التصنيف في الخدمة الاجتماعية وتحدد بالنسبة الى الشباب بين عمر (١٨) سن البلوغ القانونية في المجتمع العراقي و(٣٥) سنة. (١٤)

ومع تنامي النضج العقلي للشباب الذي يقوم على اساس من الوعي بالمفاهيم والاطر والظواهر الاجتماعية والحياتية والطبيعية والذي يشير (الوعي) الى القدرة على الادراك العقلي.(١٥)

وهنا يعرف الباحث مفهوم الشباب على انه تلك المرحلة العمرية التي تمتلك نمطا محددا من الوعي الاجتماعي العام الذي يمثل القدرة على الادراك العقلي لموضوعات الفكر سواء كانت من الظواهر

الاجتماعية او المشكلات او الموضوعات الحياتية المحيطة او المفاهيم اوالنظم الاجتماعية المحيطة به والمؤثرة بنفس الوقت بما يشغل حيزا من تفكيره يدفعه الى السعي الى معرفة كنه هذه الموضوعات الفكرية من خلال الحصول على الاجابات الممكنة التي توفرها العلوم والمعارف الاجتماعية العامة والمتخصصة. والتي يمكن ان نحددها عمريا بالنسة الى البحث الحالي في الفترة من (١٨ –٣٠) سنة فترة الدراسة الجامعية من اكمل منهم تعليمه العام الاولي (الاعدادية او ما يعادلها) في المجتمع العراقي سواء في الدراسات المسائية او الصباحية.

العولمة (Globalization)

هناك الكثير من التعريفات لمفهوم العولمة (Globalization) ومن هذه التعريفات:-

أنها عبارة عن اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم، وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش.(١٦)

أو أنها مرحلة جديدة تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي ويحدث تلاحم غير قابل للفصل بين المحلي والعالمي بروابط ثقافية واقتصادية وسياسية وإنسانية.(١٧)

أو أنها الرأسمالية فيما بعد المرحلة الإمبريالية.(١٨) أو أنها حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وسيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ.(١٩)

أو أنها فعل اغتصاب ثقافي، وعدوان رمزي، على سائر الثقافات أو السيطرة الثقافية الغربية على سائر الثقافات بوساطة استثمار مكتسبات العلوم والتكنولوجيا في ميدان الاتصال. وفي اللغة الانكليزية العولمة (Globalization) التي تعد من المفاهيم اللغوية الحديثة في جميع لغات العالم الحية على الإطلاق. وهو مشتق من الأصل (Global) والذي يعني الكرة أو العالم. وكذلك مصطلح (Globality) والذي يعني العولمية أي عملية العولمة والتي تشير إلى المفهوم الجديد في بناء العلاقات الاجتماعية، وهذا ما يراه مارتن شو في تعريفه لها على انها (Globality is anew structure concept of social relation)(20)

و قد كان أول من استخدم مصطلح العولمة (Globalization) في الدراسات الاجتماعية هو عالم الاجتماع الكندي مارشال ماكلوهان عندما صاغ مفهوم القرية الكونية (Global Village) وذلك في ستينيات القرن الماضي في جامعة تورنتو حيث يعمل ماكلوهان أستاذا للأعلام الاجتماعي فيها .(٢٠)

وقد اخذ مفهوم العولمة العديد من المعاني عند ترجمته إلى اللغة العربية. مثل (الكوكبة والقولبة والعولمة). وعلى الرغم من اختلاف معاني المفهوم في اللغة العربية إلا أنها تجتمع على قواسم مشتركة وهي (القولبة والشمولية والتعميم).(٢١)

كما يمكن قياس كلمة عولمة في اللغة العربية على وزن فوعلة وعولم فوعل بمعنى قولب.
أي أعطى الشيء مميزات جديدة لم تكن موجودة فيه مسبقا وفق نموذج معد سلفا.
ومصطلح العولمة الذي شاع استخدامه في الأدبيات والمجامع والمؤتمرات العلمية العربية. هو أحد الاستعمالات الحديثة لمصطلح (Globalization) كما انه إحدى الصيغ الحديثة التي صيغت من الأسماء الجامدة شانها شان الكثير من المصطلحات الحديثة مثل أسلمة وقولبة وحوسبة وخوصصة.(٢٢)

والعولمة هي ترجمة للكلمة الفرنسية (Lamondialization) والتي تحمل نفس المعنى وهي جعل الشيء عالميا. أي نقله من المحدود المراقب إلى غير المحدود الذي ينأى عن كل رقابة. وقد ظهر مصطلح (Globalization) لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية. والذي يعني (الكونية والشمولية والعالمية) والتي تعني بدورها تعميم الشيء وجعل نطاقه عالميا ليشتمل على الكل .(٢٣)
وبتعدد معاني المصطلح في اللغتين العربية والإنكليزية تتعدد تعاريف هذا المفهوم إذ يعرفها مارتن البرو على أنها (جميع تلك الصيرورات الموظفة لإذابة شعوب العالم في بوتقة مجتمع عالمي واحد، مجتمع كوكبي).(٢٤) ويقصد هنا اذابة الثقافات العالمية في ثقافة واحدة وهو ما يسمى بالاختراق الثقافي للعولمة الذي يعمل على ذوبان الثقافات فيها.

و يعرفها قاموس وبستر على أنها (Globalization to globalize to make global (esp.) to make world wide scope or application) ويترجم إلى (العولمة جعل الشيء عالميا بإضفاء طابع العالمية عليه وجعل مجال تطبيقاته على اتساع العالم)

في حين يعرفها ماك كرو (McGraw) Globalization refers to an historical process by which transform the special organization of social relations and transaction gnarling transcontinental (oriented regional networks of interaction and exercise power). وتترجم إلى أن العولمة تشير إلى العملية التاريخية التي يتم بواسطتها نقل الصيغ التنظيمية المتكاملة للعلاقات الاجتماعية ونقل التفاعل بين قناعات الأجيال المتداخلة أصلا مع شبكات التفاعل الداخلي وممارسة القوة.(٢٥)
أما جيمس روزناو وهو أحد ابرز علماء السياسة الأمريكان فيرى أن مصطلح العولمة (Globalization) يشير إلى ذلك التنوع الضخم في الظواهر المتعددة كالعلاقة بين مستويات متعددة من التحليل في الاقتصاد والثقافة والأيدولوجيا).(٢٦)

أما المفكر العربي إسماعيل صبري عبد الله فقد ترجم مصطلح (Globalization) إلى الكوكبة والمأخوذة من الفعل الرباعي كوكب والذي يعني جمع الأحجار وكومها على بعضها البعض

الآخر بطريقة غير منتظمة وهذا الفعل يقابله الفعل كوم والذي يعني جمع التراب ويعرف العولمة على أنها (التداخل الواضح لأمور الاجتماع والاقتصاد والسياسية والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو الانتماء إلى وطن محدد أو دولة معينة ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية).[٢٧]

أما المفكر الفرنسي السوري الأصل برهان غليون فيعرفها على أنها (الديناميكية الجديدة التي تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة ويتزايد فيها دور العوامل الخارجية في تحديد الأطراف المكونة لهذه الدائرة المدمجة وبالتالي لهوامشها أيضا).[٢٨]

في حين يعرفها صادق جلال العظم على أنها (عملية انتقال أنماط الإنتاج الاقتصادي الرأسمالي من عالمية التبادل والتوزيع والسوق والتجارة والتداول إلى عالمية الإنتاج وإعادة الإنتاج ذاتها).[٢٩]

أما الدكتور حسن حنفي فيرى أن العولمة ظاهرة عامة وهي قديمة قدم التاريخ كما أنها حالة ملازمة للتطور الحضاري على مر الأزمان واختلاف الشعوب التي تتقدم على غيرها من شعوب الأرض الأخرى في سلم التطور الحضاري في عصرها وبذلك فهو يعتقد أن العولمة حدث لا يخص القرن الواحد والعشرين كما أنها ليست ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو معلوماتية فحسب بل هي ظاهرة تاريخية بحد ذاتها.[٣٠]

يعتمد الباحث تعريف الدكتور حسن حنفي كتعريف اجرائي لمفهوم العولمة.

الهوية الثقافية (cultural identita)

تعد نهاية الخمسينيات في القرن الماضي هي اهم الفترات التاريخية التي انبثقت منها الاشكالية النقدية للهويةالثقافية. وذلك من ابحاث الانثروبولوجيون الفرنسيين العاملين في افريقيا وجنوب شرق اسيا كل من (ف. بارث، م. كلوكمان، س. نادل، و. واتسون) بالنسبة الى افريقيا او في جنوب شرق اسيا كل من (ك. ف. كييز ، ار. ليتش، م مورمان و س تامبياه) حيث تضمنت السمات الاثنوغرافية للشعوب التي وصفت بانها شعوب بدائية كالطائفة والدين والاثنية والطبقة الاجتماعية وغيرها من السمات التي يستعملها الانثروبولوجيون في تصنيف الشعوب او الجماعات الاجتماعية.[٣١]

والهوية في اللغة العربية من المصدر (هو) والذي يعني حقيقة الشيء او الشخص المطلقة والتي تتخذ نسبيتها من جانبها الحركي الذي يضفيه عليها التغير الاجتماعي والثقافي وكذلك التغير في الوعي ومستوى الادراك لما يكون عليه الفرد او ما يجب ان يكون عليه في حياته الاجتماعية

الانية والمستقبلية عند بنائه للشخصية الاجتماعية الخاصة به او عند تصوره للشخصية الاجتماعية العامة التي تنطوي على مجموعة من الصفات الجوهرية التي يتميز بها عن غيره.[٣٢]

فيعرفها الجرجاني في كتابه التعريفات على انها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق.[٣٣]

والهوية الثقافية هي السمة الجوهرية العامة للمضمون الثقافي لمجتمع من المجتمعات والتي تخضع بدورها لعملية التغير الثقافي والاجتماعي اذ ان الهوية يمكن ان تتغير وتتطور وتنمو وتمحى وفقا لمقدار ما يتمتع به الفرد او الجماعة الاجتماعية او المجتمع من وعي بها يقصد به الادراك لهذه الماهية الثقافية الخاصة به وقدرتها على التعديل والتغير بما يناسب الوضع الاجتماعي للفرد ومكانه في الجماعة الاجتماعية.[٣٤]

اما الهوية الجماعية فتستند بالدرجة الاساس الى الموقع الاجتماعي للجماعة ومقدار تفاعلها وانجازاتها في الحياة الاجتماعية العامة.

ويقول دوركايم محللا العلاقة بين الهوية الفردية والهوية الجماعية (يوجد في كل منا كائنان كائن فردي ويتكون من المشاعر والأحاسيس التي تتصل بالحياة الخاصة من ناحية وكائن اجتماعي ويتكون من منظومة الأفكار والمشاعر والعادات التي تعبر فينا عن المجموعة من ناحية أخرى. وإن تلاحم هذين الوجهين هو الذي يكون الكائن الاجتماعي).[٣٦]

اما الهوية في علم الاجتماع فهي الادراك التلقائي للافراد لانفسهم وما يعتقدون انه مهم في حياتهم الاجتماعية التي تتحقق بواسطته عملية التكامل والتماسك الاجتماعي الذي يتشكل على اساس من مجموعة من الخصائص المحددة مسبقا والمترتبة حسب اولوياتها الاجتماعية العامة في الفكر الاجتماعي الذي يمتلكه افراد المجتمع عن ذواتهم وعن المجتمع اذ تقوم هذه العملية على اساس من مجموعة القيم والعادات والتقاليد والاعراف التي يتلقاها الفرد في عملية التنشئة الاجتماعية.[٣٧]

ومن هنا تكون الهوية في علم الاجتماع عبارة عن صيرورة متواصلة تواصل عملية التنشئة الاجتماعية ذاتها نتيجة لتعرضها المستمر الى الازمات التي تسببها عملية التغير الاجتماعي والثقافي التي تصيب جميع مرافق الحياة الاجتماعية في المجتمعات الانسانية المختلفة اذ انها تمثل صورة الفرد عن ذاته بالنسبة الى الهوية الفردية وصورة افراد المجتمع عن مجتمعهم بالنسبة الى الهوية الاجتماعية العامة.

والهوية في علم الاجتماع على نوعين يكونان في اغلب الاحيان متكاملين متناقضين بنفس الوقت هم الهوية الذاتية والهوية الاجتماعية يسيطر على هذا التكامل والتناقض الوعي الاجتماعي.[٣٩]

وكذا فان الهوية تعرف على أنها ذلك التوافق الاجتماعي الذي يقوم به الفرد لبناء مختلف مظاهر شخصيته وتتلخص في مجموعة المظاهر التي يحدد بها الفرد ذاته أو يقبل أن يحدد بها.(٤٠) ويعتمد الباحث التعريف الاخير كتعريف اجرائي للهوية الثقافية.

المبحث الثالث

تبلور الهوية الثقافية عند الشباب

يجمع الباحثون في مختلف ميادين العلوم الانسانية على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي. وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما اولا مقدار النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً ونفسياً واجتماعيا وثانيا قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعلم من الاسرة كعامل اساسي الذي يزوده بالخبرات.(٤١)

اذ تضطلع عملية التنشئة الاجتماعية بما تتضمنه من عملية التنشئة الثقافية بالدور الاساسي في تكوين الهوية الشخصية والثقافية عند الفرد في جميع المجتمعات الانسانية على الاطلاق قديمها وحديثها المتقدم منها والمتخلف من خلال غرس القيم والعادات والتقاليد والدين وكل ما تنطوي عليه الثقافة في المجتمعات الانسانية.(٤٢)

بالإضافة الى ان العديد من المؤسسات الاجتماعية تعمل على اتمام هذه العملية من خلال مساعدتها للاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية. كل ضمن اطار المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد. فالفرد يقضي الخمس سنوات الاولى من حياته يتعلم فيها اساسيات الحياة الاجتماعية والثقافية يمكن ان تزود بها الاسرة افرادها.(٤٣)

ولما كانت الجماعات الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد خارج نطاق الاسرة تسهم اسهاما مباشرا في هذه العملية فتعمل على اخراج الفرد من المحيط الاسري الضيق الى المحيط الاجتماعي العام الواسع وتعمل على تعليم الفرد الاندماج في الحياة الاجتماعية لها من خلال تمثل القيم الاجتماعية الخاصة بهذه الجماعة.(٤٤)

فان عملية النضج الاجتماعي الذي يمثل النضج في الادراك للمضمون الاجتماعي للقيم لدى الفرد تتزامن مع عمليات النمو الفيسيولوجي له وتزداد سرعتها بزيادة مجموعة الخبرات التي يكتسبها الفرد في حياته الاجتماعية وتعدد مصادرها خارج نطاق الاسرة .

لذا فان عملية اكتساب الهوية الثقافية على اعتبار انها مجموعة من المشاعر الوجدانية الخاصة بالانتماء الى الجماعات الاجتماعية سواء داخل الاسرة اوخارجها ذلك الانتماء الذي يخلق نمطا من التوحد والانسجام بين افراد الجماعة الاجتماعية بما يساعد على خلق شخصية اجتماعية مميزة لهذه الجماعة يتقمصها كل افراد الجماعة تعبيرا عن انتمائهم لها سواء كانت هذه الجماعات جماعات اجتماعية سوية او منحرفة.(٤٥)

اذ تمثل هذه الحالة (عملية التوحد والتقمص مع الجماعة) عملية تبلور الهوية الثقافية للجماعة التي تميزها عن غيرها من الجماعات الاجتماعية على اعتبار انها ثقافة فرعية داخل الثقافة الاجتماعية العامة.

ونظرا لان الشباب كمرحلة عمرية يعد من اكثر المراحل العمرية التي تخلق عند الافراد الرغبة في الانتماء للجماعات الاجتماعية خارج نطاق الاسرة. فان تبلور الهوية الثقافية في هذه المرحلة العمرية يكون في اوجه وخصوصا الهوية الثقافية العامة. من خلال حب الاطلاع الذي يتميز به الشباب نظرا لتعدد حاجاتهم الاجتماعية كافراد وكجماعات اجتماعية بالنسبة الى الجماعة الاجتماعية التي ينتمون اليها.(٤٦)

يرتبط بشكل عام تبلور الهوية الثقافية للفرد بهذه المرحلة العمرية التي نسميها الشباب نظرا لتكاتف العديدمن العوامل التي تجعل من هذه العمية تكتسب اهمية مباشرة في حياة الشباب خصوصا خارج نطاق الأسرة بالعديد من العوامل الاجتماعية العامة يمكن ان نوجز اهمها بالنقاط الاتية :-

١- ان الفرد في هذه المرحلة العمرية يجتاز عملية تعلم القيم والعادات والتقاليد الاسرية الى مرحلة تمثلها وتحويلها الى سلوك داخل الجماعة الاجتماعية التي تعمل على تعديلها.
٢- ان الشخصية الاجتماعية والفردية بشكل عام تتبلور في هذه المرحلة بعيدا عن التاثيرات الاجتماعية للاسرة لتخضع الى التاثيرات الاجتماعية للجماعة والادراك الذاتي للفرد.
٣- تبلور الشعور بضرورة الاندماج الاجتماعي مع الجماعات الاجتماعية المتعددة خارج نطاق الاسرة والتي تتطلب ضرورة اندماج الفرد فيها ليتمكن من ان ينتمي لها الفرد من خلال التوحد والتقمص للشخصية الاجتماعية للجماعة الاجتماعية.
٤- ان الجماعات الاجتماعية خارج نطاق الاسرة تلعب تاثيرا مهما في حياة الفرد قد يفوق في بعض الاحيان تاثير الاسرة ذاتها نظرا لتعدديتها وتعدد الاسس التي تقوم على اساسها هذه الجماعات التي تتميز بعلاقاته الثانوية الطابع.

٥- ظهور اوتبلور التاثير الواضح للعلاقات الاجتماعية الثانوية في هذه المرحلة العمرية من حياة الفرد بعد ان كانت علاقاتة الاجتماعية تتميز بالقوة الملزمة في بعض الاحيان نظرا لان العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة تكون من نمط العلاقات الاولية (وجها لوجه).

وإذا كانت الهوية الثقافية حالة من الانتماء الذي تبرره المرجعية الثقافية للجماعة ويتم التعبير عنها سلوكياً في مجمل المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد والجماعة.(٤٧)

فإن الهوية هي نتاج تلك العملية التي تبدأ منذ التاريخ المبكر للإنسان حيث تقدم الجماعة للقادم الجديد ثقافتها على نحو تدريجي فيستدخلها من خلال ما يؤديه من أدوار ثم يقوم الفرد نفسه بتقديم نفسه للجماعة على أنه ذو مجموعة من الخصائص والسمات تميزه عن غيره في جماعة طبقاً للفروق الفردية والعوامل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها كما تميّزه عن الآخر.

و تمتلك الهوية الثقافية الجماعية و الاجتماعية العامة مجموعة من المميزات او الخصائص وإنّ من أهمّ خصائص الهوية الثقافية هو مقاومتها للتغير والتقلب.(٤٨)

بالإضافة إلى قدرتها على تجنب الاندماج مع الآخر وبالتالي تقليده الامر الذي يعني الثبات النسبي للهوية. اذ يمكن تحقيق ذلك فقط من خلال الحفاظ على ثقافة الجماعة التي تمثل في هذه الحالة ثقافة الفرد نفسه بما يدفعه الى تجنب الاندماج في الثقافات الأخرى. ذلك التجنب الذي يستهدف الحفاظ على الخصوصية الفردية داخل الجماعة والاجتماعية للجماعة التي ينتمي اليها داخل المجتمع. كما إنّ شدة او قوة الشعور بالانتماء للجماعة تتناسب تناسبا طرديا مع تحيّزه لجماعة ضد الجماعات الأخرى ويتضح ذلك في فترات الحروب والنزاعات الاهيلة و الاغتراب المكاني حيث يبدو الارتباط من خلال الهوية بمفاهيم التفوق والدونية فيها بشكل اوضح ويتبلور في مفاهيم الإيجابية والسلبية دون أن يستند ذلك إلى معايير موضوعية بالضرورة.(٤٩)

لذا فان الهوية الثقافية ترتبط ارتباطا وثيقا ومباشرا بالجماعات الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد وما تتمثله هذه الجماعة من سمات اجتماعية كان تكون طبقة اجتماعية او دين معين او غير ذلك من العوامل الانثروبولوجية التي تميز الجماعات الاجتماعية عن بعضها البعض الاخر. كما ان ارتباط الفرد بالهوية الثقافية و الاجتماعية العامة ياتي من خلال ارتباط اقوى الجماعات التي ينتمي اليها الفرد داخل المجتمع و علاقة الانتماء التي تربطها بالمجتمع ذاته.

العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية

مع أن كل أمة تتميز عن غيرها من الأمم بمجموعة من المقومات الثقافية والحضارية التي تشكل هويتها الثقافية وتصون من خلالها خصوصيتها المجتمعية التي تمنحها حق الاختلاف عن

غيرهامن الامم. الامر الذي يجعلها قادرة على التواصل مع غيرها من المجتمعات الأخرى كطرف فاعل في عملية التفاعل الاجتماعي لا كتابع لما ينتج في تلك المجتمعات.

إن ظاهرة العولمة التي طالت اليوم جميع المجتمعات الانسانية في مقوماتها الثقافية الأساسية والتي من بينها الفكر واللغة والآداب والفنون والعادات والتقاليد وأنماط العيش والسلوك من خلال ثقافة العولمة. الامر الذي يضع هذه المجتمعات أمام تحدي صراعي للقيم الثقافية الخاصة بها مع القيم الثقافية التي جاءت بها ثقافة العولمة ذلك التحدي الذي يعتبر أكثر خطراً من الصراع الاقتصادي على مجموعة المصالح المادية التي تعد المقوم الاساسي للعولمة.(٥٠)

وان كان هنالك نمط من التلازم بينهما (الاقتصاد والقيم الثقافية) حيث لا يستطيع أحد أن يغلق بابه أمام القيم الوافدة مع المنتجات التكنولوجية الا ان الدور الثقافي الذي يمكن ان يلعبه الإعلام المعولم والذي يهدف إلى توحيد العالم على أساس النموذج الاجتماعي الغربي عن طريق الغاء الخصوصيات الثقافية للمجتمعات التقليدية تحديدا تلك المجتمعات التي لا تمتلك القدرة على التفاعل كند ثقافي و سياسي و اقتصادي للمجتمعات الراعية للعولمة (المجتمعات التي تستطيع ان تمارس هذه العولمة على حساب غيرها بالاضافة الى الولايات المتحدة الامريكية) اقصد بها المجتمعات المتقدمة فقد تكون هنالك انماط متعددة من العولمة كالعولمة اليابانية (بلدان جنوب شرق اسيا نموذجا والعولمة الالمانية والبريطانية وغيرها) الامر الذي يؤدي الى تكريس ثقافة المجتمعات القوية المسيطرة والمتفوقة.(٥١)

على الرغم من ان التغير الثقافي الذي يمكن ان يسببه الاتصال المباشر بين المجتمعات التقليدية او النامية والمجتمعات الراعية للعولمة عن طريق المنتجات التكنولوجية او انتقال التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة التي باتت اليوم تصل الى ابعد نقطة في المجتمعات العربية الاسلامية دون ادنى قدر ممكن من الرقابة التي تسهم في تجنيب الافراد ما يمكن ان يصيب الهوية الثقافية بالتغير عن طريق الكثير من عوامل التعرية والضمور والضعف ازاء التغيرات الاجتماعية السريعة والمتسارعة نتيجة الاندراج في نظام العولمة والتعرض لاليات الاختراق الثقافي التي تهدف الى اعادة تشكيل الهوية الثقافية من خلال انتشار النمط الثقافي المعولم (اقصد به الثقافة الاستهلاكية) الذي تعمل وسائل الاتصال الحديثة على نشره بين افراد المجتمعات الانسانية التي يمكن ان تندرج في نظام العولمة.(٥٢)

الامر الذي يمكن ان يؤدي بدوره الى زعزعة مشاعر الولاء والانتماء الذي ينتج عن التمركز حول الذات الذي يتسم به النمط الاجتماعي الفردي الذي تتميز به المجتمعات الراسمالية المتقدمة. والذي يؤدي بدوره الى ذوبان الهوية الثقافية للجماعة الاجتماعية وبالتالي الهوية الثقافية

للمجتمع بشكل عام. والتي سوف تضعف فيها الاصرة الاجتماعية التي تبنى في هذه الحالة على اساس من التمركز حول الذات. وهذا ما يتطلب تضافر الجهود للعمل على صيانة الفكر والوعي الاجتماعي والعمل على ترميم اسس الهوية والانتماء للثقافة المجتمعية والشخصية الاجتماعية العامة التي تمثل الشخصية الاجتماعية العربية المسلمة بالنسبة الى الافراد الذين ينتمون الى المجتمعات العربية الاسلامية والمجتمع العراقي منها بشكل خاص.

ففي هذه الحالة يمكن ان تتخلص هذه المجتمعات من ثقافة الوصاية الفكرية التي تفرضها النظم الاجتماعية على الافراد من خلال التفكير بضرورة خضوعهم للرقابة اذا ما اردنا الحفاظ على النظم الاجتماعية العامة وبالتالي من ثقافة الاستبداد الى ثقافة التحرر المبني على اساس من الوعي المعرفي.(٥٣)

وأن يتم التعامل مع المستجدات الثقافية التي تفرزها عملية التفاعل مع العولمة على اساس من سيادة التفكير المنطقي والعقلاني الذي يحول دون تعريض الهوية الثقافية التي تتميز بها مجتمعاتنا للذوبان في ما يمكن ان تنتجه العولمة من هوية ثقافية متعددة المرجعيات الثقافية على شكلة الهوية الثقافية والمجتمعية التي يتميز بها المجتمع الامريكي اذ ان العديد من الباحثين يرون ان العولمة هي السعي الى امركة العالم وبالتالي اضمحلال الهويات الثقافية للمجتمعات التي تندرج في اطار العولمة جراء التاثيرات التي يمكن ان تحدثها عملية الاتصال المباشر مع ثقافة العولمة عن طريق المنتجات التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة التي باتت اليوم تصل الى ابعد نقطة في المجتمعات العربية والاسلامية دون ادنى امكانية لرقابة لما يتعرض له الفرد في تفاعله مع هذه الوسائل الامر الذي يجعل من مهمة الحفاظ على الهوية الثقافية خارج نطاق الوعي الفردي المفهومي امر في غاية الصعوبة.(٥٤)

ان تجنب او التخلص من الصراع الثقافي الداخلي بين مجموعة الثقافات الفرعية التي تحاول اضفاء هويتها على الثقافة الاجتماعية العامة للمجتمع هو أعمق تجربة يمكن أن يخوضها المجتمع من أجل تجاوز رواسب الماضي وأطر التقليد التي تودي الى تفكك المجتمعات الى جماعات قائمة على الاسس الانثروبولوجية التي ينعدم التكامل الاجتماعي بينها وبالتالي تستمر الحال على ما هي عليه رغم ما تتعرض له هذه المجتمعات من مغريات العولمة. وكذا الحال مع الصراع الثقافي الخارجي الذي يعمل الافراد من خلاله على مقاومة آليات الاستلاب الفكري والهيمنة الإيديولوجية لثقافة العولمة التي تعبر عن إرادة إحلال هيمنة ثقافية محل الثقافة الاجتماعية العامة للمجتمع.

اذ ان ادراة مثل هذه الصراعات لصالح مجتمعاتنا امر في غاية الصعوبة لانعدام الندية الثقافية والسياسية والاقتصادية بيننا وبين هذه المجتمعات وبالتالي فان واقع الحال يفرض علينا تجنب هذه

الصراعات. والتوجه نحو التفاعل الايجابي بين المكونات الاجتماعية المختلفة للمجتمع لتكون الهوية الثقافية العامة هي الجامع المشترك بينها. بالاضافة الى التفاعل الايجابي مع الاخر الخارجي لضمان الحصول على مزايا العولمة وتحقيق التكامل والتماسك الاجتماعي وبالتالي التحرر من ربقة المشكلات الاجتماعية الثقافية الخاصة بالهويات الفرعية التي تحاول اثبات وجودها على حساب الهوية الاجتماعية الثقافية العامة وهذا ما تنشده كل هوية ثقافية فاعلة في التفاعل مع الخاص والكوني في مجتمع القرية الكونية الذي تنشده العولمة.(٥٥)

إن البعد الثقافي هو المعيار الأولي لتحديد طبيعة اي مجتمع. اذ تعطى الأولوية للجانب الثقافي ولكن ليس على حساب الجوانب السياسية والاقتصادية. فيشكل هذا البعد الهوية الثقافية التي لاتعد وحدها المؤسس للوجود الاجتماعي والثقافي. الامر الذي يعني أن مناقشة إشكالية الهوية الثقافية في المجتمع العربي الاسلامي ومنه المجتمع العراقي على وجه التحديد لا تبتعد عن طرح قضية التحرر والتغيير الاجتماعيين والتنمية المستقلة التي نحن بامس الحاجة اليها من اجل اللحاق بركب الحضارة وتجاوز عقبة الاستبداد والتخلف التي اصبحت احدى السمات الثقافية لهذه المجتمعات نتيجة القرون الطويلة من المعاناة التي طالت جميع الفئات الاجتماعية في هذه المجتمعات.

العلاقة بين الشباب العولمة

لما كانت العولمة إحدى اهم القضايا التي شغلت بال المفكرين و علماء العلوم الانسانية على وجه الخصوص في عالمنا المعاصر، وأستأثرت باهتمام العديد من الكتَّاب والمفكرين والباحثين والدارسين على اختلاف توجهاتهم، ومدارسهم لما لها من الاهمية البالغة والتأثير الواسع والعميق على مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية باعتبارها تمثل ذلك التحولً المفصليً الهامً في حياة المجتمعات والافراد على حد سواء.

تتفاوت نظرة الباحثين والمهتمين بقضية العولمة بين مؤيد ومفند ومشكك وداعية الى التوفيق بينها و بين المجتمعات على مستوى العالم بما فيها مجتمعات المركز. فقد اكتسبت العولمة هذه الاهمية منذ ظهورها وهي تزحف الان بسرعة الى عالمنا من كل الجهات ومجتمعنا بوصفه جزء من الفضاء الكوني الواسع للعولمة يتأثر بما يجري حوله وما يحيط به من المتغيرات التي تحدثها التطورات السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الاعلامية التي يشهدها العالم، ومن ذلك التأثير التي تحدثه العولمة في الثقافات الانسانية التي اضحت كحقيقة تطال مختلف جوانب الحياة الاجتماعية في المجتمعات.(٥٦)

ان الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام الحديثة التي تعد ذراع العولمة الثقافية الطويل الـذي لا يقف عند اي من الحدود الثقافية والسياسية والاجتماعية والتي تعتبر الاكثر تأثيراً على الشباب بشكل خاص سواء عن طريق شبكات الانترنت والتعامل معها او بما يبث عن طريق المحطات الفضـائية. الامر يضعنا امام استحقاقات جديدة لمواكبة التغير المتسارع في وسائط المعرفة ومكونات المفـاهيم الاجتماعية واصول التفاعل العالمي بين المجتمعات الانسانية المكونة لمجتمع القرية الكونية.(٥٧)

وهو ما يدفعنا الى التوجه بالاهتمام الى قطاع الشباب الذي يمثل اكثر من نصف المجتمع في المجتمعات النامية ومنها المجتمعات العربية والاسلامية كونها جزء من هذه المجتمعات اذ تمثل هذه الفئة ذخيرة الحاضر وعدة المستقبل وقامت العديد من الدراسات في علـم الاجتمـاع علـى وجـه الخصوص لمعرفة وقع العولمة وتأثيرها على افكار وعقول الشباب ومدى التأثير الفعلي للعولمة في التوجهات الاجتماعية والثقافية لهم.[٥٨]

ان العولمة الثقافية تتوجه بكليتها من الايجابيات والسلبيات نحو الشباب بصـفتهم مسـتقبل المجتمعات اذ تعمل على تدجينهم وتحضيرهم لتقبل التغيرات الاجتماعية التي يمكن ان تحدثها ثقافة العولمة في المجتمعات من خلال تزييف الواقع ومناغاة احلام الشباب تسهيل عملية الوصل اليها بما تبثه وسائل الاعلام من اعلانات تصور مقدار وسهولة الحياة في عصر العولمة و باستخدام تقنياتها وامكانية تحقيق ما يصبو اليه الروح الشبابية بضغطة زر واحدة دون الحاجة الى الجـد والمثـابرة والتحصيل لذا فان اتباع انجع الوسائل واهم المواقع لمعرفة تأثير العولمة على شبابنا الذين خلقـوا كما جاء في الحديث الشريف (لزمان غير زماننا).[٥٩]

يعد واحدة من اهم الوسائل التي تساعدنا على التقرب من الشباب وخصوصا الجامعي مـنهم الذين يكونون في موقع اختيار واختبار. الاختيار يكمن في التوجهات الاجتماعية نحو تقبل او رفض العولمة ككل لا فرق فيها بين سلبياتها و ايجابياتها من خلال انتشار ايديولوجيا التطرف والتعصـب ورفض الاخر او الذوبان في هذا الاخر والتماهي معه تحت التأثيرات المختلفة للعولمة علـى فكـر الشباب التي تحدثها وسائل الاتصال الحدثية. والاختبار يكمن في قابلية الوعي الاجتمـاعي للشـباب على التمييز بين القيم الاجتماعية والثقافية الوافدة مع المنتجات التكنولوجية للعولمة بين مـا هـو سلبي منها يؤثر على الهوية الثقافية للفرد والجماعة الاجتماعية وبالتالي المجتمع ككل من ناحيـة ذوبانها في ثقافة العولمة او من ناحية الاعتصام بها و غلق باب الفرص التـي يمكـن ان تتيحهـا العولمة للنهوض بالمجتمعات.[٦٠]

تتفاوت وجهات النظر في تاثير العولمة في حياة الشـباب الثقافيـة والاجتماعيـة بتفـاوت وتناقض الظواهر والمشكلات في حياة المجتمعات وتفاقم هذه المشكلات وتعقيدات الحيـاة اليوميـة

التي تلقي بضلالها الكثيفة على الشباب بشكل خاص، الذين تضيق امامهم يوما بعد يوم الفرص الاقتصادية والاجتماعية التي تمثل فرص الاندماج بالنسيج الاجتماعي العام الذي يتيحه النضج الاجتماعي المتكامل للشباب. ان وعي شبابنا بتأثيرات العولمة، وإدراكهم لمخاطرها وتفاعلهم مع ايجابياتها والتفريق بين مفهوم العولمة ومفهوم الهوية الثقافية الذي ارتبط بها في الكثير من الدراسات الاجتماعية. ولعلاقة كل ذلك بالحياة الاجتماعية لمجتمعنا العراقي والعربي والاسلامي واثره على الهوية الثقافية والدينية لهو امر في غاية الاهمية. اذ ان تعميم ثقافة الاستهلاك الصطدام بين الثقافات والحضارات الى آخر ما تشمل عليه العولمة من أنماط ثقافية، ونماذج سياسية يتم تسويقها وتعميمها بشتى الوسائل.(٦١)

فانقسم الوعي الاجتماعي بمفهومي العولمة بين من يراها ذلك الشر المستطير الذي جاء به المستعمر القديم الذي يريد اعاد الاستعمار و يسعى الى نهب الخيرات الثروات المحرومين منها لحد ألان وبين من يرى في العولمة من شبابنا على انها مرحلة من مراحل التطور الانساني ويعتبرها المنقذ نحوالانفتاح على العالم الخارجي والاستفادة من الامكانات التي يتيحها التواصل مع البلدان المتقدمة في مجال اكتساب المهارات والمعارف العامة والتقنيات التي تتطور بوتائر متسارعة وبين من لا زال من شبابنا يلتبس عليه كلا من مفهوم العولمة ومفهوم الهوية الثقافية.(٦٢)

اذ تعكس هذه الصورة من الوعي الاجتماعي حالة من الاغتراب الذهني والنفسي والتذبذب الفكري وحالة الضياع التي يعيشها نسبة كبيرة من الشباب جراء الاحساس بالفشل والإحباط في تحقيق وإشباع الحاجات الجسمية والنفسية والاجتماعية وخصوصا الجامعي منهم لانهم باتو اليوم مهددين في خسارة كل ما بذلوه من جهد ووقت في السنوات السابقة على التعليم العالي. اذ ان فشلهم في تحديد ملامح المستقبل لحياتهم الشخصية وافتقارهم الى الرؤية الموضوعية السياسية والثقافية في ظل الفراغ الذي يلف حياتهم جعل البعض منهم فريسة سهلة ومجالاً لاستغلال قوى التطرف الديني والطائفي منه على وجه التحديد.(٦٣)

ان الارتقاء بوعي الشباب وتعزيز الثقة بأنفسهم وتأهيلهم وتمكينهم من التعامل مع معطيات العولمة بما يحققون به الاستفادة القصوى من ايجابياتها، وتفادي سلبياتها وتنمية الوعي السياسي والحقوقي لدى الشباب وتوسيع نطاق إندماجهم في مؤسسات المجتمع المدني وتحصينهم تربوياً وثقافياً ضد المخاطر المتوقعة من العولمة والعمل على إدماجهم في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وفي المجتمع المحلي والانشطة الرياضية على مستوى الداخل والخارج.

المبحث الرابع (الجانب الميداني)

الخصائص العامة لعينة البحث

اولا: مجتمع وعينة البحث ويقصد بها مجموعة طلبة كلية الادارة والاقتصاد في مراحلهم المختلفة الذين تنطبق عليهم مجموعة الموصفات التي وضعها الباحث مسبقا على اساس من معرفة مجتمع البحث الذي يمثل جميع من طلبة الدراسات الصباحية والمسائية اذ تم اختيار أحدى الكليات كعينة من خلال وضع اسماء الكليات في كيس تم اختيار احدها لا على التعيين وقد بلغت عينة البحث التي اختيرت على اساس النسبة المئوية ٠١% من طلبة جامعة القادسية البالغ عددهم زهاء ١٣٠٠٠ طالب وطالبة في كل من الدراسات الصباحية والمسائية و الذين يشكلون بدورهم مواطني مختلف المحافظات العراقية لا سيما منها محافظات وسط العراق.

ثانيا: خصائص أفراد العينة

انطوت عينة البحث على طلبة من مختلف المحافظات نظر للتوزيع العشوائي للعينة كان بينهم ٣٥ من محافظة الديوانية و٢٢ من محافظة بابل و٣٣ من محافظة ذي قار و١٨ من محافظة واسط و١٦ منهم من محافظة المثنى و٦ من محافظة ميسان كان بينهم ٤٥ من الاناث و٨٥ من الذكور موزعين عشوائيا على مختلف المراحل والاقسام العلمية الخمسة في الكلية وعلى الدراسات المسائية بواقع ٧٧ من الدراسات الصباحية و٥٣ من الدراسات المسائية كان بينهم ٢٥ طالبا وطالبة من سكنة الارياف من الدراسات الصباحية فقط في حين كان سكنة المدن في محافظاتهم ١٠٥ طالب وطالبة لم يكن بينهم من المتزوجين سوى ٣٠ كان بينهم ١١ من الذكور توزعوا على الدراسات المسائية والصباحية بواقع ٤ صباحي و٧ مسائي و١٩ من الاناث من طالبات الدراسات المسائية حصرا. وقد توزعوا على الاقسام العلمية وفق الجدول رقم (١) المبين ادناه

الحدود الزمانية والمكانية يقصد الباحث بالحدود المكانية للبحث المنطقة الجغرافية التي تم فيها توزيع الاستمارة الاستبيانية على المبحوثين و التي تمثلت في كلية الادارة و الاقتصاد.

أما الحدود الزمانية للبحث فهي الفترة من ٢٠١٨/١/٣ وهي بداية توزيع الاستمارة الاستبيانية على المبحوثين وحتى ٢٠ /٢ / ٢٠١٨ التي مثلت الفترة التي وصلت فيها أخر استمارة استبيانية موزعة إلى الباحث.

جدول (١) يبين الخصائص العامة لافراد عينة البحث

المحافظة	نوع الدراسة				الجنس				منطقة السكن				الحالة الاجتماعية			
	ص		م		ذ		ا		ريف		حضر		اعزب		متزوج	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
الديوانية	١٠	٨	٢٥	١٩	١٩	١٤	١٦	١٣	٧	٦	٢٨	٢١	٢٢	١٧	١٣	١٠
بابل	١٢	٩	١٠	٨	١٥	١٢	٧	٦	٨	٦	١٤	١١	١٨	١٤	٤	٣
ذي قار	٣٣	٢٦	–	–	٢١	١٦	١٢	٩	٦	٥	٢٧	٢٠	٢٣	١٧	١٠	٨
واسط	١٢	٩	٦	٥	١٠	٨	٨	٦	–	–	١٨	١٤	١٥	١٢	٣	٢
المثنى	٤	٣	١٢	٩	١٦	١٢	–	–	٤	٣	١٢	٩	١٦	١٢	–	–
ميسان	٦	٥	–	–	٤	٣	٢	٢	–	–	٦	٥	٦	٥	–	–
مج	٧٧	٦٠	٥٣	٤٠	٨٥	٦٥	٤٥	٣٥	٢٥	٢٠	١٠٥	٨٠	١٠٠	٧٧	٣٠	٢٣

ملحوظة النسب المئوية الواردة في الجدول مقربة الى اقرب عدد صحيح

١- الوسائل الاحصائية المستخدمة في جمع وعرض وتحليل البيانات

الاستمارة الاستبيانية

هي احدى الأدوات المهمة في جمع البيانات في البحوث العلمية وخاصة في مجال علم الاجتماع فعن طريقها تمكن الباحث من الحصول على الكثير من البيانات المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة من مجتمع البحث عن طريق مجموعة من الأسئلة التي يرى الباحث أنها تعطي التصور الموضوعي للمبحوث حول ما نريده من المعلومات حول موضوع البحث

وقد تم الاستفادة من العديد من الدراسات والتوجهات العلمية في صياغة الأسئلة التي تضمنها الاستمارة الاستبيانية التي قسمت إلى قسمين أساسين مثل القسم الأول منها البيانات الأساسية في حين مثل القسم الثاني منها توصيف الظاهرة موضوع الدراسات وقد شكل مجموع الأسئلة الواردة في الاستمارة (٢٥) سؤلا

صدق الاستمارة الاستبيانية:

من الضرورة العلمية قياس صدق وثبات الاستمارة الاستبيانية التي يقدمها الباحث إلى المبحوثين من اجل استحصال المعلومات المتعلقة بالمبحوثين وأرائهم حول الظاهرة موضوع الدراسة من خلال التحقق من جدارة الأسئلة الواردة في الاستمارة الاستبيانية وارتباطها بالظاهرة موضوع البحث وللتحقق من صدق الاستمارة الاستبيانية تم عرضها على مجموعة من الخبراء من تدريسي قسم علم الاجتماع في كلية الاداب جامعة القادسية.

بالاضافة الى استخدام الباحث مجموعة من الاسئلة المتشابهة المضمون المختلفة الصيغة من اجل قياس صدقية اجابة المبحوث و بالتالي صدق الاستمارة اذ ان الباحث عمل على توزيع اكثر من ١٥٠ استمارة اكتفى بـ ١٣٠ استمارة اثبتت صدقيتها و اهمل الاستمارات الاخرى

كما ان الباحث استخدم النسبة المئوية في عرض وتحليل البيانات وهي أحدى الأدوات المستخدمة في عرض وتحليل البيانات في البحوث العلمية في ميادين العلوم الاجتماعية اذ ان النسبة المئوية التي تستخدم في العادة لقياس التوجهات الاجتماعية للرأي العام. و التي هي هنا وعي الشباب الجامعي بمفهومي العولمة وعلاقة كلا منهما بالاخر.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100\%$$

المبحث الخامس عرض و تحليل البيانات

طغى المفهوم العلمي الاكاديمي الاقتصادي على مجموعة التفسيرات التي قدمها طلبة كلية الادارة و الاقتصاد لمفهوم العولمة حينما طلب اليهم تحديد التعريف الذي يرونه مناسبا للعولمة و لكن هذا المفهوم بدا مؤدلجا لدى غالبية الطلبة اذ ربطوا هذا النظام الاقتصادي بالامبريالية و الاستعمار في اغلب التعريفات التي اعطاها الطلبة لنظام العولمة كنظام اقتصادي جديد و من ثم اتجه التعريف الى الاخذ بالتعريف الذي قدمه صادق جلال العظم للعولمة في احسن الاحوال و لم يشر اي منهم الى التعريفات الثقافية للعولمة. وهذا ما دعى الباحث الى الاعتقاد بطغيان الاختصاص على النظرة الى العولمة التي دارت تعاريفها حول خمسة تعاريف اخذت صيغ متعددة الا انها تكاد تكون متشابهة المضمون و الجدول ٢ ادناه يوضح هذه التعريفات.

جدول (٢) يبين مجموعة التعاريف التي وضعها الطلبة لمفهوم العولمة

ت	التعريف	التكرار	%
١	العولمة هي النظام الاقتصادي الذي اوجدته الامبريالية العالمية للسيطرة على الاقتصاد العالمي	٦٥	٥٠
٢	العولمة هي اخر مرحلة تطورية للنظام الاقتصادي الراسمالي التي تسعى من خلالها الدول المتقدمة للسيطرة على اقتصادات الدول النامية	٢٥	١٩
٣	العولمة هي عملية انتقال النظام الاقتصادي العالمي من عاليمة الانتاج الى عالمية التوزيع	١٧	١٣
٤	العولمة هي النظام الاقتصادي الذي يطغى على الاقتصاد العالمي بعد انهيار النظام الاقتصادي الاشتراكي	٨	٦
٥	العولمة هي نمط الاقتصاد الراسمالي الحديث الذي انتجته الازمات المتكررة التي يتعرض لها هذا النظام	١٥	١٢
	المجموع	١٣٠	%١٠٠

في حين لم يحظى مفهوم الهوية الثقافية باي من التعاريف العلمية التي يعرف بها اذ اقتصرت التعاريف التي قدمها الطلبة على وصف ما يمكن ان يشعر به الفرد على انه هوية ثقافية كالقول بانها مجموعة العادات و التقاليد الموروثة او انها التراث الاصيل او هي مجموعة القيم الدينية او

العديد من الاشارات الاخرى التي تدور في فلك هذه الاجابات لذا فان الباحث يرى ان ضعف اهتمام الطلبة بمفهوم الهوية الثقافية التي انحصر في جانبها الديني بشكل عام يعودالى ضعف عمليات التوعية ونشر الوعي الثقافي لدى الطلبة نتيجة حصر الاهتمامات الثقافية لهم بالاهتمامات العلمية الاكاديمية. و الجدول رقم (٣) ادناه يوضح ذلك.

جدول (٣) يبين مجموعة التعاريف التي وضعها الطلبة لمفهوم الهوية الثقافية

ت	التعريف	التكرار	%
١	الهوية الثقافية هي مجموعة العادات والتقاليد الاجتماعية الموجودة في المجتمع	٦٦	٥١
٢	الهوية الثقافية هي مجموعة العادات والتقاليد المستمدة من القيم الدينية	٢٢	١٧
٣	الهوية الثقافية هي التراث الاجتماعي الموروث من الاجداد في المجتمع	١٢	٩
٤	الهوية الثقافية مجموعة القيم الدينية التي تشكل الاطار العام للتقاليد الاجتماعية	٣٠	٢٣
	المجموع	١٣٠	١٠٠ %

ومن الجدول (٤) ادناه يستخلص الباحث ما ذهب اليه في التحليل السابق من تاثير وجهات النظر الدينية حول العولمة وادجلة هذه الوجهات حينما تقدم بسؤال للمبحوثين عن وجهة نظرهم في ثقافة العولمة و كيف يمكن ان تكون وهو السؤال رقم ١٧ في استمارة الاستبيان فوجد ان هذه التصورات التي يبنيها الشباب حول ثقافة العولمة تنحصر في اغلب الاحيان في مجموعة التصورات التي يحاول رجال الدين بثها بين افراد المجتمع.

جدول (٤) يبين وجهات نظر المبحوثين حول ثقافة العولمة

ت	النظرة	التكرار	%
١	ثقافة العولمة هي ثقافة الخضوع للمستعمر	٣٥	٢٧
٢	ثقافة العولمة هي ثقافة التحلل والانحراف الاخلاقي عن القيم الاجتماعية الاصيلة	٧٥	٥٨
٣	ثقافة العولمة هي هي ثقافة التنكر للقيم الدينية و العلمانية اللادينية	٢٠	١٥
	المجموع	١٣٠	%١٠٠

و من الجدول (٥) ادناه الذي يصف العلاقة بين العولمة و الهوية الثقافية من جهة و بين ما يمكن ان تشكله العولمة من خطر على الهوية الثقافية نجد ان المبحوثين ترددوا في الاجابة على مثل هذا السؤال نظرا لضعف المعلومات العامة الثقافية التي تساعدهم على الإدراك الحقيقي لأبعاد مفهوم العولمة و اثره في المجتمعات التي ستندرج في اطارها من الناحية الثقافية. وقد اتضح هذا التردد بشكل جلي في التقارب الكبير بين اجابات المبحوثين التي تشير الى عدم قدرتهم على حسم موقفهم من تاثير العولمة في الهوية الثقافية او انها تشكل خطرا عليها بالاضافة الى ارتفاع نسب الاجابة لا اعرف عن كلا السؤالين.

جدول (٥) يبين علاقة بين العولمة و الهوية الثقافية و ان العولمة ستشكل خطرا عليها

العلاقة بين العولمة والهوية / العولمة خطرا على الهوية	نعم		لا اعرف		كلا		المجموع	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
نعم	٨	٦	١٨	١٤	١٢	٩	٣٨	٢٩
لا اعرف	٢٢	١٧	١١	٩	١٢	٩	٤٥	٣٥
كلا	١٠	٨	١٦	١٢	٢١	١٦	٤٧	٣٦
المجموع	٤٠	٣١	٤٥	٣٥	٤٥	٣٤	١٣٠	١٠٠

اما في الجدول (٦) ادناه فقد حاول الباحث من خلال العلاقة بين توجه اراء الشباب حول تجنب محو الهوية الثقافية من قبل ثقافة العولمة بعد ان تسيطر على الثقافات للمجتمعات الداخلة اليها واثر

العولمة في الهوية الدينية فقد وجد الباحث ان الهوية الدينية كانت الدافع الأساسي للحفاظ على الهوية الثقافية الامر الذي يعني ان التوجهات الاجتماعية للشباب في طابعها العام توجهات دينية لا ترى الهوية الثقافية الا من خلال الدين الذي يعد المصدر الاساسي للاخلاق في المجتمعات العربية الاسلامية و المجتمع العراقي منها بشكل خاص الامر الذي يدفع الباحث الى الاعتقاد بان التوجهات الثقافية للشباب تتسم بالضعف و عدمةالقدرة على التمييز بين ما هو ثقافي و ما هو ديني اذ ان عملية التوعية الثقافية التي تضطلع بها التيارات الدينية السائدة في المجتمع تصبغ الثقافة بصبغتها لذا جاءت وجهات نظر الشباب محصورة في الجانب الديني وهوامر يراه الباحث من الخطورة الاجتماعية التي يمكن ان تؤدي الى نشوء التوجهات الدينية المتطرفة بين الشباب نتيجة الفاعلية الاجتماعية لرجال الدين و اقتصار عملية التثقيف على هذه الفئة.

جدول (٦) يبين العلاقة بين اثر العولمة في الهويةالدينية وامكانية محو الهوية الثقافية

يمكن تجنب محو الهوية الثقافية / اثرالعولمة في الهوية الدينية	نعم		لا اعرف		كلا		المجموع	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
نعم	٥٨	٤٥	٩	٧	٣	٢	٧٠	٥٤
لا اعرف	٧	٥	١٧	١٣	٩	٧	٣٣	٢٥
كلا	٤	٣	٩	٧	١٤	١١	٢٧	٢١
المجموع	٦٩	٥٣	٣٥	٢٧	٢٦	٢٠	١٣٠	١٠٠

اما في الجدول (٧) ادناه و الذي يمثل العلاقة بين راي الشباب في العلاقة بين حتمية انتشار العولمة وضرورة مقاومتها فقد وجد الباحث من خلال مجموعة النسب المعروضة في الجدول المذكور ان الشباب مازالو لا يدركون حتمية انتشار العولمة كنظام اقتصادي تفرضه القوى الاقتصادية و السياسية المسيطرة في العالم من خلال ايمانهم بضرورة مقاومتها وكان الامر في دخول العولمة اختياريا خصوصا بالنسبة الى المجتمع العراقي بالوضع الذي هو عليه اليوم

(الاحتلال) وهنا يجد الباحث التاثير الواضح لضعف الثقافية و الوعي الاجتماعي الذي يسهم بشكل اساسي في ادراك مفهوم العولمة و ابعادها و تحدياتها

جدول (٧) يبين العلاقة بين حتمية العولمة و ضرورة مقاومتها

حتمية العولمة / ضرورة مقاومتة العولمة	نعم		لا اعرف		كلا		المجموع	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
نعم	٢٤	١٨	٧	٥	٢٠	١٥	٥١	٣٨
لا اعرف	١٤	١١	٨	٦	٢	٢	٢٤	١٩
كلا	٤٣	٣٣	٩	٧	٣	٣	٥٥	٤٣
المجموع	٨١	٦٢	٢٤	١٨	٢٥	٢٠	١٣٠	١٠٠

و من الجدول (٨) ادناه الذي يمثل العلاقة بين الفرق بين المفوم العلمي و الاجتماعي للعولمة بالنسبةالى الشباب وبين المفهوم الاجتماعي العام المتكون عندالشباب نتيجة ثقافتهم الاجتماعية و ما يشكله ذلك من نمط من انماط الادراك الموضوعي لمفهومي العولمة و الهوية الثقافية فقد وجد الشباب أنهم يرون أن هنالك بون شاسع في المفهومين الخاصين بالعولمة (المفهوم العلمي و المفهوم الاجتماعي) خصوصا بين الشباب اذ يتجه هذا الاخير باتجاه التفسيرات الدينية لهذا النظام في حين يتجه الاول نحوالتفسيرات الاقتصادية الاكاديمية و بالتالي فان الوعي الاجتماعي بمفهوم العولمة هو وعي مؤدلج مبني على اسس دينية.

جدول (٨) يبين العلاقة بين الفهم الاجتماعي للعولمة و المفهوم العلمي لها

الفرق بين المفهوم العلمي والمفهوم الاجتماعي للعولمة	نعم		لا اعرف		كلا		المجموع	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
نعم	٥٥	٤٢	١٨	١٤	٤	٣	٧٧	٥٩
لا اعرف	٥	٤	١١	٨	١١	٩	٢٧	٢١
كلا	٩	٧	٨	٦	٩	٧	٢٦	٢٠
المجموع	٦٩	٥٣	٣٧	٢٨	٢٤	١٩	١٣٠	١٠٠

اما بالنسبة الى الجدول (٩) ادناه الذي يمثل العلاقة بين تاثير وسائل الاتصال على الشباب ودورها في نشر العولمة فيرى الشباب ان هنالك تاثير واضح من قبل وسائل الاتصال على ثقافة الشباب خصوصا نحو العولمة والعالمية والتوحد الاجتماعي بين المجتمعات الانسانية في مجتمع القرية الكونية من خلال التفاعل المباشر الذي يمكن ان تتيحه وسائل الاتصال مع الاحداث الجارية في العالم اولا باول و بالتالي فان دور و سائل الاتصال الحديثة وخصوصا ذات الانتاج الغربي او الاجنبي (غير العربي او غير المسبلم اثر مباشر في توجهاتهم و بالتالي فان مقاومة العولمة يمكن ان تكون في الابتعاد عن تاثيرات هذه الوسائل و الاستمرار اوالابقاء على تاثيرات وسائل الاتصال الحديثة العربية أو الإسلامية لان وسائل الاتصال الحديثة لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الاحوال على الرغم من ان اسعار مثل هذه الخدمات مازالت عالية التكلفة وتاثيرات تنحصر في طبقة اجتماعية دون غيرها

جدول (٩) يبين العلاقة بين تاثير وسائل الاتصال على الشباب ودورها في نشر العولمة

تاثيروسائل الاتصال دور على الشباب وسائل الاتصال في نشر العولمة	نعم		لا اعرف		كلا		المجموع	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
نعم	٧٥	٥٨	٥	٤	٢٠	١٥	١٠٠	٧٧
لا اعرف	٣	٢	٧	٦	٩	٧	١٩	١٥
كلا	٣	٢	٤	٣	٤	٣	١١	٨
المجموع	٨١	٦٢	١٦	١٣	٣٣	٢٥	١٣٠	١٠٠

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

من خلال استقراء التحليل الذي قام به الباحث للبيانات الواردة في استمارة الاستبيان و المصنفة في الجداول المركبة اعلاه توصل الباحث الى مجموعة من النتائج يمكن ايجازها بالنقاط الاتية

١- ضعف الوعي الاجتماعي العام لدى الشباب بمفهومي العولمة و الهوية الثقافية و بالتالي علاقة و تاثير كلا منهما بالأخر.

٢- اقتصار الثقافة العامة للشباب على المعلومات الاكاديمية و عدم تفاعلهم المباشر مع القضايا المصيرية الراهنة.

٣- فاعلية رجال الدين وتاثيرهم في نسبة عالية من الشباب من ذوي الثقافة المحدودة وعملهم على غرس التصورات الدينية حول القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

٤- سيادة الوعي الديني المؤدلج على تفكير الشباب ولا يخفى مخاطر هذه السيادة من اثار في تشكل الجماعات الدينية المتطرفة.

٥- ضعف فاعلية التوجيه و الارشادالاجتماعي و الثقافي في الجامعة و اقتصار الاهتمام بمجموعة من المواد الدراسية الاكاديمية التي لا تلائم التطور الحاصل في عالم اليوم.

٦- سيادة الفكر السلفي و الاعتداد بالتقاليد على علاتها دون تمحيص و بالتالي عدم القدرة على توجيه السؤال النقدي للقضايا الاجتماعية و الدينية.

٧- يجهل الشباب تماما بان هنالك مزايا كثيرة في العولمة يمكن ان تستخلصها المجتمعات التي يمكن ان تدخل الى نظام العولمة او تندرج فيه مضطرة او مختارة.

٨- يجهل الشباب تماما التوجهات الفكرية للمفكرين العرب والمسلمين منهم بوجه خاص حول حتمية العولمة و امكانية الاختراق الثقافي الذي يهدد الهوية الثقافية و الدينية منها بشكل خاص

التوصيات:

١-بضرورة تعدد أوجه تناول موضوع العولمة في مراحل التعليم الجامعي.

٢- ضرورة التنبه لدور وسائل الاعلام الاتصال الحديثة التي تعتبر الاكثر تأثيراً على الشباب.

٣- ضرورة العمل على إزالة الانطباع الخاطئ لدى شبابنا بأن التمسك بقيمنا وتقاليدنا العربية والاسلامية يتعارض وقدرتنا على اللحاق بركب العالم.

٤- ضرورة إقامة حلقات دراسية دورية في الاقسام العلمية التي تتناول القضايا الثقافية ذات الاهمية في الحياة الاجتماعية وعلاقتها بالاختصاص الاكاديمي للشباب.

٥- ضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية و اضافة مجموعة من الكتب الثقافية ذات العلاقة بموضوع الاختصاص والقضايا الراهنة ذات الاهمية البالغة او التاثير المباشر في الحياة الاجتماعية.

الخاتمة

ان نظرة سريعة للادبيات العلمية التي درست العلاقة بين مفهومي ثقافة العولمة والهوية الثقافية توضح ان الخوف المفترض من غزو ثقافة العولمة ياتي من الخوف على الهوية الثقافية بما فيها الهوية الدينية والخصوصية المجتمعية التي تتميز بها المجتمعات الانسانية بعضها عن البعض الاخر. يتعزز ذلك الخوف بزيادة نسبة التبعية الاقتصادية والسياسية لمركزية القرارات العالمية التي تعمل على ادارة العالم من خلال وفقا لمجموعة من المصالح الاقتصادية لمجموعة من الراسمالين. التي تسعى الى الحفاظ على النظام الاجتماعي الراسمالي من خلال نشره في جميع انحاء العالم.

بعد انهيار النظام الاقتصادي الاشتراكي وتفرد الراسمالية بين الانظمة الاجتماعية والاقتصادية العالمية في السيطرة على العالم والتي تتعرض بدورها الى الازمات الدورية التي تهدد وجود هذا الكيان وتعرض مصالح الراسماليين الى الانهيار وبالتالي انهيار العالم اقتصاديا زادة حدة الخوف من الانجراف مع العولمة الى ابعد مدياتها كما هو شانها في المجتمعات الراعية لها او تلك المجتمعات

التي اوجدتها (الخوف من الارتباط المصيري). فصير الى التفكر كثيرا قبل الاقدام على مثل هذه الخطوة بالنسبة الى جميع المجتمعات الانسانية بما فيها المجتمعات المتقدمة على الرغم من انها ترتبط فعلا ارتباطا مصيريا بمصير الراسمالية ذاتها (فرنسا مثلا) التي وصلت الى مرحلة العولمة كنتيجة حتمية للتطور الاقتصادي اذ تعد العولمة اخر مراحل التطور الراسمالي.

المخاوف او الحد منها في ادنى مستوياتها على اقل تقدير لأننا نرى أن للعولمة حتمية لا يمكن تجنبها الا من خلال العيش في عزلة تامة عن العالم اجمع وهذا امر غير وارد بالمرة. وهنا يكون دور الشباب الذين يمثلون مستقبل المجتمع المعولم في الحفاظ على الهوية الثقافية بما فيها الهوية الدينية والخصوصية المجتمعية بطريقة تجعل من هذه المجتمعات فاعلة في الحياة الاجتماعية العامة في المجتمع الانساني دون ان تفقد ما لها من تاريخ ودين وتراث وتذوب في ثقافة تكاد تكون غريبة عليها و بالتالي تزداد وطاة المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها هذه المجتمعات.

وماهية الدور يكمن من وجهة نظر الباحث في الوعي الاجتماعي بشكل عام والوعي المفهومي بشكل خاص فالاول يساعد على الحفاظ على الهوية الثقافية و الخصوصية المجتمعية من خلال ادراك اهميتها في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء ودورها في التكامل والتوافق الاجتماعي بين افرادالمجتمع. اما الثاني فهو العامل الاساسي في ادراك ابعاد العولمة وتحدياتها واهدافها وبالتالي يمنحنا القدرة على الانتقاء بين ما هو ايجابي يجب تمثله و اقتباسه من اجل اللحاق بركب الحضارة الذي ابتعد عنا كثيرا بعد ان كنا رواده و التخلص من مجموعة من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مازالت تعاني منها المجتمعات الاسلامية والعربية والمجتمع العراقي منها كالاستبداد السياسي والفقر على الرغم من الثروات الهائلة التي يمتلكها هذا المجتمع.

فهل يمكن للشباب والشباب الجامعي منهم على وجه التحديد اداء هذا الدور والنهوض باعبائه على الوجه الاكمل من خلال مايمتلكونه من وعي اجتماعي ومفهومي بالعلاقة بين العولمة والهوية الثقافية بالعولمة. كمفهوم وكنظام اجتماعي. هل يستطيعون فعلا الانتقاء بين ما هو مفيد فيختارونه وبين ما هو ضار فيتجاوزونه على اعتبار انه اختبار في القدرة على تحقيق المصالح الاجتماعية العامة للمجتمع. التي تاخذ بنظر الاعتبار الهوية الثقافية والخصوصية المجتمعية تحافظ عليهما على الرغم من انعدام الندية الثقافية والاقتصادية والسياسية التي تتيح لنا امكانية الاختيار هذا ما يقصده الباحث بالاختبار الذي ستخضع له المجتمعات التاريخية التي تسعى الى الحفاظ على الهوية الثقافية والخصوصية المجتمعية والهوية الدينية ازاء ثقافة غريبة غربية لا تستطيع تجنب عواقب التفاعل معها.

من خلال النتائج التي توصل اليها الباحث والتي عرضها اعلاه وجد ان الوعي الاجتماعي السائد اليوم بين الشباب بشكل خاص لا يؤهلنا لتجاوز هذا الاختبار وتحقيق هذا الاختيار الذي يمكننا من عدم تفويت ما يمكن ان تتيحه العولمة من فرص لاسباب عديدة.

بالتالي فنحن بحاجة الى الالتفات اكثر الى اهم الفئات الاجتماعية التي يقع على عاتقها هذا الاختبار من خلال زيادة الوعي العلمي (المفهومي) بكل من المفاهيم العلمية الخاصة بالظواهر و المشكلات الاجتماعية التي تضع مستقبل العالم والمجتمع على المحك.

ومما لا بد من ذكره في هذا المجال فنحن بحاجة ماسة الى مراقبة شكل الوعي الديني الذي يبث اليوم بين الشباب اليوم على انه الدين على انه الطريقالوحيد للتخلص من كا ما نعاني منه من مشكلات اجتماعية داخلية او خارجية فهذه الرقابة لا تقل اهمية عن نشر الوعي وبالتالي فان هذا النمط من الوعي الطوباوي لن يزيد الامور الا سوءا على سوئها اليوم ولن يزيد المستقبل الا ابهاما وظلاما.

الهوامش

١- طه نجم، علم اجتماع المعرفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤ ،ص ٨٣

٢- اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت ١٩٩٦ المجلد الاول، ص ٢١٠ -٢١٣

٢- ابن منظور، لسان العرب نسخة الكترونية اعدت من مكتبة الاسرة الالكترونية

٣- لندال دافيدوف، مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب و اخرون، الدار الدولية للنشر و التوزيع ،١٩٨٣ ،ص ٢٩٢

٤- لالاند، مصدر سابق

٥- إبراهيم مدكور، وآخرون معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ١٩٧٥ ص ٦٤٤-٦٤٥

٦- - لندال دافيدوف، مصدر سابق، ص ٢٩١ -٢٩٧

٧- طه نجم ،مصدر سابق ص٨٩

٨- نقلا عن عبد الله الفريجي، أسس بناء الوعي ،بحث مسحوب على الشبكة المعلوماتية

٩- صلاح كاظم جابر، الوعي الاجتماعي بين علمانية الديموقراطية ومثيولوجيا التعصب ،مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية ٢٠٠٧ المجلد ٦العددان ١،٢ ص ١٥٤

١٠- المصدر السابق

١١- Oxford dictionary ,word power oxford university, press ,2005 p 858

١٢- Ibid p 858

١٣- صلاح كاظم جابر، مصدر سابق ص١٦٥

١٤- ابراهيم مدكور، مصدر سابق ص ٣٣٣

١٥- إبراهيم سليمان العسكري، أعلام العولمة، كتاب العرب مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٢ صـ٤٨،٤٩
١٦- المصدر نفسه
١٧- نبيل علي صالح، ظاهرة العولمة، مجلة نور الإسلام العددان ،٧٥،٧٦ بيروت، ٢٠٠١ ،ص ١٤
١٨- المصدر نفسه، ص ١٥
١٩- ناصر سليمان السباعي، البعد الثقافي للعولمة، مسحوب على الشبكة المعلوماتية، ٢٠٠٣ صـ٢
٢٠- المصدر نفسه ،ص ـ٤
٢١- يان ندرفين ،بترسة العولمة والتهجين ،ترجمة فاضل جكتر ،المنظمة العربية للترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٢ ص ١٨٦
٢٢- عبد المنعم السيد علي، العرب في مواجهة العولمة، الاقتصادية مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ٢٠٠٣ ص ٤٣
٢٣- Webster's . N .Third new International Dictionary. USA. The Lake side. Press p 489
٢٤- Martin Shaw ,Globality historical change in our time Cambridge University ,press, 2000, p 2
٢٥- ايمن عمر الدين ،العولمة ومستقبل البشرية ،دار لبنان للطباعة ،والنشر بيروت ،٢٠٠٠ ص ١٠
٢٦- محمد حسين بحر ،العلوم العولمة بين التصورات الإسلامية و الغربية، معهد الدراسات العربية و الإسلامية ،لندن ٢٠٠٣ ،ص ٣٥
٢٧- محمد عابد الجابري ،قضايا في الفكر ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،١٩٩٩ ،ص ١٩
٢٨- إسماعيل صبري عبد الله ،الكوكبة مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ١٩٩٧ ،العدد ٢٢٢ ص ٣٢
٢٩- إبراهيم ناجي علوش، نقد برنامج التكيف مع العولمة، نموذج برهان غليون الصوت العربي الحر بدون تاريخ، ص ٢
٣٠- بيار بونت و ميشال ايزار، معجم الاثنولوجيا و الانثربولوجيا ،ترجمة مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع ،بيروت ،٢٠٠٦ ،ص٩٩٠
٣١- د. مراد وهبه المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة ،القاهرة، ١٩٧٩ ،ص ٣٨٣.
٣٢- المصدر نفسه
٣٣- عبد اللطيف الخميسي ،الهوية الثقافية بين الخصوصية و خطاب العولمة، مسحوب على الشبكة المعلوماتية
٣٤- هيثم مناع ،الهوية بين الثقافة والاسطورة نقلا عن د.علي وتوت في السؤال السيسولوجي للهوية مجلة القادسية في الاداب و العلوم التربوية ،جامعة القادسية المجلد ٦ العددان ١،٢ ،ص ٥٩،٦٠
٣٥- المصدر نفسه
٣٦- عبد السلام ولد حرمة، الثقافة و الهوية، مسحوب على الشبكة المعلوماتية
٣٧- صلاح المختار، الصليبية الجديدة : مسيحية الهوى ؟ أم رأسمالية الهوية، دار بلقيس للطباعة، صنعاء ٢٠٠٦ ص ٦١

٣٨- المصدر نفسه ص ٦٣

٣٩- المصدر نفسه ص ٦٤

٤٠- Soddy K, Identity, Mental Health and Value System – London Tailstock – 1961 نقلا عن ناهدة عبد الكريم حافظ ،العولمة و الهوية الاسلامية، مسحوب على الشبكة

٤١- عبد السلام ولد حرمة، مصدر سابق

٤٢- هيثم مناع، المصدر السابق

٤٣- عبد اللطيف لخميسي ،مصدر سابق

٤٤- بيار بونت و ميشال ايزار، مصدر سابق ص ٩٩١

٤٥- ناهدة عبد الكريم حافظ مصدر سابق

٤٦- مصدر سابق Soddy, K

٤٧- المصدر نفسه

٤٨- صلاح المختار، مصدر سابق

٤٩- صلاح كاظم جابرن اسلامية المجتمع و تثاقف العولمة، اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى قسم علم الاجتماع في كلية الاداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٧ ،ص ٤٦

٥٠- المصدر نفسه ،ص ٤٨

٥١- المصدر نفسه ،ص ٤٥

٥٢- د. مصطفى عمر التير، الهوية الثقافية والتعليم العالي في الوطن العربي في ظل العولمة، بحث منشور في مجلة: الفكر العربي ،بيروت العدد ،(٩٧) ١٩٩٩ ــ ص١٣.

٥٣- المصدر نفسه، ص ٢٣

٥٤- حيدر إبراهيم ،العولمة و جدل الهوية الثقافية، نقلا عن صلاح كاظم جابر ،مصدر سابق، ص٧٢

٥٥- العولمة وتأثيرها على الشباب، مجلة ٢٦سبتمبر الثقافية الالكترونية العدد، ١٣٤١

٥٦- شريف علي حماد، مستوى ادراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة، مسحوب على الشبكة المعلوماتية

٥٧- المصدر نفسه

٥٨- المصدر نفسه

٥٩- ناهدة عبد الكريم، حافظ مصدر سابق،ص٥٥

٦٠- شريف علي حماد، مصدر سابق

٦١- د.أحمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة، مؤتمر كلية العلوم التربوية الثاني مسحوب على الشبكة المعلوماتية

٦٢- المصدر نفسه

المصادر

١- طه نجم علم ،اجتماع المعرفة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ٢٠٠٤

٢- اندرية لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت ١٩٩٦ المجلد الاول

٣- ابن منظور، لسان العرب، نسخة الكترونية، اعدت من مكتبة الاسرة الالكترونية

٤- لندال دافيدوف، مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب و اخرون ،الدار الدولية للنشر و التوزيع ١٩٨٣

٥- إبراهيم مدكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٧٥

٦- عبد الله الفريجي، أسس بناء الوعي، بحث مسحوب على الشبكة المعلوماتية

٧- صلاح كاظم جابر، الوعي الاجتماعي بين علمانية الديموقراطية ومثيولوجيا التعصب ،مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، ٢٠٠٧ المجلد ٦،العددان ١،٢

٨- Oxford, dictionary word power oxford, university, press 2005

٩- إبراهيم سليمان العسكري، أعلام العولمة، كتاب العرب مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٢

١٠- نبيل علي صالح، ظاهرة العولمة، مجلة نور الإسلام ،العددان ٧٥،٧٦ ،بيروت ٢٠٠١

١١- ناصر سليمان السباعي، البعد الثقافي للعولمة ،مسحوب على الشبكة المعلوماتية، ٢٠٠٣

١٢- يان ندرفين بترسة ،العولمة والتهجين، ترجمة فاضل جكتر، المنظمة العربية للترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢

١٣- عبد المنعم السيد علي، العرب في مواجهة العولمة الاقتصادية ،مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٣

١٤- ايمن عمر الدين، العولمة ومستقبل البشرية، دار لبنان للطباعة والنشر ،بيروت ٢٠٠٠

١٥- محمد حسين بحر العلوم، العولمة بين التصورات الإسلامية و الغربية، معهد الدراسات العربية و الإسلامية، لندن ٢٠٠٣

١٦- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٩

١٧- إسماعيل صبري عبد الله ،الكوكبة، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٧ ،العدد ٢٢٢

١٨- إبراهيم ناجي علوش، نقد برنامج التكيف مع العولمة ،نموذج برهان غليون الصوت العربي الحر،بدون تاريخ

١٩- بيار بونت و ميشال ايزار، معجم الاثنولوجيا و الانثربولوجيا ،ترجمة مصباح الصمد المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع، بيروت ٢٠٠٦

٢٠- د. مراد وهبه ،المعجم الفلسفي ، دار الثقافة الجديدة ،القاهرة ١٩٧٩

٢١- عبد اللطيف الخميسي ،الهوية الثقافية بين الخصوصية و خطاب العولمة، مسحوب على الشبكة المعلوماتية

٢٢- هيثم مناع، الهوية بين الثقافة والاسطورة، نقلا عن د.علي وتوت في السؤال السيسولوجي للهوية مجلة القادسية في الاداب و العلوم التربوية، جامعة القادسية، المجلد ٦ ،العددان ١،٢

٢٣- صلاح كاظم جابر، اسلامية المجتمع و تثاقف العولمة ،اطروحة دكتوراة غير منشورة ،مقدمة الى قسم علم الاجتماع في كلية الاداب جامعة القادسية، ٢٠٠٧
٢٤- عبد السلام ولد حرمة، الثقافة و الهوية مسحوب على الشبكة المعلوماتية
٢٥- صلاح المختار، الصليبية الجديدة : مسيحية الهوى ؟ أم رأسمالية الهوية، دار بلقيس للطباعة، صنعاء ٢٠٠٦
٢٦- ناهدة عبد الكريم حافظ ،العولمة و الهوية الاسلامية مسحوب على الشبكة
٢٧- د. مصطفى عمر التير، الهوية الثقافية والتعليم العالي في الوطن العربي في ظل العولمة، بحث منشور في مجلة: الفكر العربي ،بيروت العدد (٩٧) ١٩٩٩
٢٨- العولمة وتأثيرها على الشباب مجلة ٢٦سبتمبر الثقافية الالكترونية العدد ١٣٤١
٢٩- شريف علي حماد ،مستوى أدراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة، مسحوب على الشبكة المعلوماتية
٣٠- د.أحمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة ،مؤتمر كلية العلوم التربوية الثاني، مسحوب على الشبكة المعلوماتية

المصادر الأجنبية

1- Webster's. N .Third new International Dictionary. USA. Lake side. Press 1964
2- Martin Shaw, Globality historical change in our time Cambridge ,University ,press ,2000
3- **Soddy K, Identity, Mental Health and Value System – London Tailstock**

Abstract

The entrance of the twentieth one century, must have especial important. Because it's a globalization century this important came from the struggle between the civilizations. Who enter with this new social system? The feelings with the cultural identity, that contributes to maintain it was being threat by the globalization culture. The youth awareness about the threat must stand on the scientific ground, to avoid the negative results of the interaction between the original cultures identity, and the new identity the impose by the globalization culture.

So the researcher tries to know the realty of this awareness. Which make the youth able to resist the acculturation? Of the globalization culture. And its effects on the original cultural identity.

In the other side the university youth faction, has much important in the social live in all human society. Because they shaped the future based to the middle cast. The Islamic and Arabic societies especially in the Iraqi society, which entered the globalization system in the controlled of the occupied. So the countering the acculturation been too weak. It may be cause the loose of the cultural identity. When the use of the modern communications means to connect to other in the whole world. That live in the universal village, so we need to rebuilding the youth awareness when we know the real of they awareness that make us able to countering the acculturation of the globalization to the our original identity.

الاستمارة الاستبيانية

عزيزي الطالب

ادناه الاستمارة الاستبيانية الخاصة وعي الشباب الجامعي بمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية راجين التفضل بالاجابة عليها واعادتها الينا دون ذكر الاسماء عن طريق الاشارة ( ) اذ ان المعلومات الواردة فيها سوف تستخدم للاغراض العلمية فقط والتي تتركز في السعي الى معرفة حقيقة الراي العام بين الشباب حول مفهوم العولمة والهوية الثقافية و العلاقة بينهما وتقبلوا فائق الشكر و التقدير سلفا

الباحث

١- العمر..... ٢- الجنس ذكر ..... انثى ..... ٣-منطقة السكن ريف ..... حضر.....

٤-الكلية ..... ٥-القسم العلمي ..... ٦- المرحلة ..... ٧- الحالة الاجتماعية ..... ٨- المحافظة .....

٨- هل يمكن ان تعرف الهولمة.؟ نعم ..... لااعرف ..... كلا.....

٩- ما هو تعريفك للعولمة .....

١٠- ماهو برايك تعريف الهوية الثقافية.....

١١- هل ترى ان هنالك علاقة مباشرة بين العولمة والهوية الثقافية.؟ نعم ..... لا اعرف.... كلا

١٢- هل تعتقد ان العولمة خطر على الهوية الثقافية.؟ نعم ..... لا اعرف .... كلا

١٣- هل توثر ثقافة العولمة في الهوية الثقافية للمجتمعات.؟ نعم ..... لا اعرف .... كلا

١٤-هل تعتقد ان العولمة يمكن ان تمحو الهوية الثقافية.؟ نعم ..... لا اعرف .... كلا

١٥- هل يمكن ان نتجنب محو الهوية الثقافية بانتشار ثقافة العولمة.؟ نعم ....لا اعرف.... كلا

١٦- هل توثر العولمة في الهوية الدينية .؟ نعم ..... لا اعرف .... كلا

١٧-كيف تنظر الى العولمة كثقافة .....

١٨- هل تجد فرقا بين مفهوم العولمة العلمي والمفهوم الاجتماعي السائد بين الشباب .؟ نعم ..... لا اعرف .... كلا

١٩ هل ترى بان الفهم الاجتماعي العام بين الشباب يفتقر الى الفهم الصحيح لمفهوم العولمـــة .؟ نعـــم ..... لا اعرف .... كلا

٢٠-هل تجد من الضروري الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية مقاومة العولمة.؟ نعـــم .....لا اعـــرف .... كلا

٢١- هل تعتقد بان هنالك ادراك اجتماعي بين الشباب حول مخاطر العولمة.؟ نعم ....لا اعرف .... كلا

٢٢-هل تعتقد ان هنالك ادراك اجتماعي بين الشباب لمزايا العولمة .؟ نعم.....لااعرف .... كلا

٢٣- هل تعتقد ان وسائل الاتصال الحديثة تسهم في نشر العولمة.؟ نعم ..... لا اعرف .... كلا

٢٤-هل تعتقد بحتمية العولمة .؟ نعم ..... لا اعرف .... كلا

٢٥- هل تعتقد ان وسائل الاتصال الحديثة توثر في ثقافة الشباب.؟ نعم ..... لا اعرف .... كلا